الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محند اولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

التخصص: نقد ومناهج

Ministère de l'enseignement supérieur

et de la recherche scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj –Bouira–

Faculté des lettres et des langues

البنية الزمانية والمكانية في رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

اعداد الطالبة:

جقاب صليحة

اشراف الاستاذ:

بحري بشير

السنة الجامعية:

2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الشمس التي منحتني الدفىء وأنارت دربي أمي

إلى روح أبي رحمه اللَّه وجعل قبره روضة من رياض الجنة

إلى من لعبت معهم وضحكنا معا وبكينا معا إخوتي

إلى نفسي التي تعبت وسهرت من أجل هذه اللحظة

إلى كل من علمني حرفا إلى أساتذتي الكرام

إلى كل صديقاتي اللواتي شاركنني ذكريات الدراسة

إلى كل مت دعمني وشجعني في الحياة وأعطاني دفعة نحو الأمام

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وأشكره شكراً جزيلاً على نعماته أن وفقني في دراسة وإكمال هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إليك يا أستاذي بحري بشير على قبولك لإشراف على هذه المذكرة ولإنك لم تبخل عليا بالنصح والإرشاد والتوجيه

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى كل أساتذة اللغة والادب العربي

مقدمة

مقدمة

ان الرواية جنس من الأجناس الأدبية الأكثر انتشارا وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر والرواية تعتمد على سرد سلسلة من الأحداث فهي إما تكون خيالية أو واقعية فهي تقدم سرد لأحداث وأزمنة وأماكن كثيرة وهذا ما يتطلب على كاتبها ان يكون مؤرخ للتاريخ وهذا ما دفعني إلى دراسة البنية الزمانية والمكانية لأهميتها في الرواية.

ومن هنا موضوعي هو:" البنية الزمانية والمكانية في رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي" وسبب اختياري لهذا لموضوع هو حبي للرواية خاصة الروايات الجزائرية والكشف عن جمالياتها وهذا من خلال البحث عن المكان والزمان وكانت هذه الدراسة موضع تساؤلات عديدة منها:

كيف تعاملت الروائية مع عنصري الزمن والمكان في الرواية؟ وكيفية توظيفهما؟

وماهي العلاقة بين المكان والزمن؟

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي الوصفي البنيوي.

وللإجابة عن تساؤلات قمت بتقسيم بحثي إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أولا المدخل وكان تحت عنوان مفاهيم المصطلحات وفيه درست مفهوم البنية وكذا الزمن والمكان وأيضا العلاقة بينهما ثم يأتي الفصل الأول والذي عنوانه الزمن في الرواية شهيا كفراق

وفي هذا الفصل قمت بدمج الدراسة النظرية مع التطبيقية في نفس الوقت فتناولت فيه أولا أنواع الزمن وتليها المفارقات الزمنية كالإسترجاعات والإستباقات ثم يليها المدة.

أما الفصل الثاني فقد خصصته للمكان تحت عنوان المكان في رواية شهيا كفراق فكانت الانطلاقة بالفضاء الروائي وثانيا أهمية المكان و ثالثا أنواع الأمكنة والتي قسمتها إلى أماكن منغلقة ومفتوحة.

وفي الأخير تأتي الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ومن بينها في نظرية الرواية شعرية الخطاب السردي بحث في تقنيات السرد لعبد المالك مرتاض بناء الرواية لسيزا قاسم لمحمد عزام جماليات المكان لغاستون باشلار...الخ.

ورغم هذا واجهت صعوبات منها صعوبة ونقص في إيجاد المصادر والمراجع، وكذلك إختلاف في المصطلحات الخاصة بالفصل الأول في الكتب.

وفي الأخير أشكر الله وبحمده على توفيقه لي، كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بحري بشير الذي لم يبخل في توجيهي من حيث النصائح وتعليمات وتوجيهات.

مدخل

مفاهيم المصطلحات

اولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم الزمن

ثالثا: مفهوم المكان

رابعا: علاقة المكان بالزمن

مدخل مفاهيم المصطلحات

أولا: مفهوم البنية

1. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:" يقال بنية، وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة. وبني فلان بيتا بناء وبنى، مقصورا، شدد للكثرة، وابتنى دارا وبنى، بمعنى، والبنيان: الحائط." [1]

اما مختار الصحاح فقد وردت في مادة" (بنى) و(البنى) بالضم مقصور البناء يقال: (بنية) و(بنى) و(بنية) و(بنى) بكسر الباء مقصورة مثل جزية وجزى. وفلان صحيح (البنية) أي الفطرة." [2]

وأيضا وردت اشتقاقات للفظة البنية في القرآن الكريم في عدة سور نذكر منها: قوله تعالى: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص». ففي هذه الآية جاءت لفظة بنيان بمعنى شدة الترابط والتماسك والتقارب إلى حد التراص.

[1] –ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مجلد 14، مادة (بنى) ص95.

[2] –محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د.ط) ،1989م، مادة (بنى) ص57.

[3]– القرآن الكريم، سورة الصف، الآية04

2. اصطلاحا:

للبنية تعريفات متعددة منها:

_قول زكرياء إبراهيم:" أنها تنطوي على دلالة معمارية ترتد بها إلى الفعل الثلاثي: «يبني، بناء، وبناية، وبنية». وقد تكون «بنية» الشيء في العربية هي " تكوين" ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذاك. ومن هنا فإننا نتحدث عن بنية المجتمع أو بنية الشخصية، أو بنية اللغة...الخ". [1]

يوضح هذا التعريف ارتباط البنية بالجانب المعماري ومراحل هذا البناء التي تكون منتظمة ومتجانسة فيما بينها.

_أما عند صلاح فضل فقد قال:" هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه ان يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه". [2]

يشير هذا تعريف إلى أن البنية تحكمها مجموعة من العناصر والقوانين تكون متماسكة فيما بينها وتتأثر فيما بينها أي علاقة تأثر وتأثير.

---

[1] –زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، دار فجالة للطباعة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص29.

[2] –صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط03، 1985م، ص121.

ثانيا: مفهوم الزمن

لقد حظي الزمن باهتمام المفكرين والفلاسفة على مستوى الإبداعي خاصة في الرواية لإن الزمن هو الرابط بين الأحداث والشخصيات والأمكنة ومن هنا نعرف الزمن.

1. لغة:

ـورد في لسان العرب:" الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وزمن زامن: شديد. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة". [1]

وفي مختار الصحاح:" (الزمن) و(الزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه (أزمان) و(أزمنة) و(أزمن) وعامله (مزامنة) من الزمن". [2]

ومنه نلاحظ أن المعاجم العربية تتشابه في تعريفها لزمن على أنه اسم لقليل الوقت وكثيره.

وفي المعجم الفلسفي:" هو المدة الواقعة بين حادثتين أولاهما سابقة وثانيتها لاحقة ومنه زمان الحصاد، وزمان الشباب وزمان الجاهلية". [3]

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مجلد13 ، مادة (ز م ن)، ص 199.

[2] - محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 242.

[3]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، (د.ط)، ج1, 1982م، ص636.

2. اصطلاحا:

_يعرفه عبد المالك مرتاض:" الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتضي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حينما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء اخرا". [1]

_اما عند ارسطو:" هو أن الزمان مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر". [2]

يعني هذا أن الزمن غير ثابت.

ثالثا: مفهوم المكان

_يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجرى فيه الحوادث وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية ومنه نحدد فيما يلي مفهوم المكان لغة واصطلاحا:

---

[1] –عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط) ، 1998، ص 171.

[2]- عبد الرحمن بدوي، الزمان والوجود، دار الثقافة، بيروت، (ط 03) ، 1973م ، ص50..

1. لغة:

ـورد في لسان العرب:" أن المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع".[1]

ـوفي القاموس المحيط فهو:" الموضع ـج: أمكنة وأماكن". [2] من خلال هذين تعرفان المكان هو الموضع وجمعه أماكن.

2. اصطلاحا:

ـلقد حاز مصطلح المكان على عدة تعريفات مختلفة وهذا راجع إلى اختلاف الدراسين والباحثين حول مفهوم هذا المصطلح وذلك نظرا لأهميته ولم يتقيدوا بتعريف محدد له نذكر منهم:

ـأفلاطون:" رأى أن المكان هو الخلاء المطلق والمكان هو المسافة الممتدة والمتناهية لتناهي الجسم. إذا المكان غير مستقل عن الاشياء ويتشكل من خلالها".

ـبينما يرى:" أرسطو أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن

---

[1] –ابن منظور، لسان العرب، مج 3، مادة (مكن) ، ص112.

[2] –الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1050

طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر والمكان لا يفسد بفساد الأجسام بمعنى أن المكان هو الذي نعيش فيه أي عام يحوي الأجسام كلها أي موجود لا يمكن إنكاره". [1] إذن المكان هو الحيز الذي نعيش ونتحرك فيه.

رابعا: علاقة المكان بالزمن

عندما نتحدث عن الزمن القصصي فإننا نقصد الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة وإذا كان الزمن يمثل الحظ ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الاحداث.

لذا يمكن القول إن الزمن والمكان في العمل الأدبي لا ينفصلان ومكونات العمل الأدبي لا تقدم في النص إلا عن طريق تواجدها في الزمان والمكان في آن واحد. [2]

يتضمن المكان الزمن بشكل او بآخر فالمكان تجربة حياته يحدد وجودها واستمرارها الإنسان في تشكيل المكان وإبداعه وعندما نتحدث عن مكان فإننا نتحدث عن زمانه ولذلك يعد الزمان أحد أبعاد المكان ويعد مفهوم الزمن الروائي مكونا أساسيا في بنية النص السردي الروائي ويمثل

---

[1]–مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص28

[2] –محبوبة محمدي آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط) ، 2011م، ص124/123.

الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها فالرواية هي فن شكل الزمن بامتياز. [1]

[1] –مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص225

الفصل الاول: الزمن في الرواية

اولا: أنواع الزمن

ثانيا: المفارقات الزمنية

ثالثا: المدة

أولا: أنواع الزمن

يقسم عبد المالك مرتاض الزمن إلى خمسة أنواع هي:

ا-**الزمن المتواصل:** هو الزمن مستمر لا يمكن ايقافه، له بداية وكذا نهاية، وهذا ما وضحه عبد المالك مرتاض:" هو زمن طولي أبدي، ولكن حركته ذات ابتداء وذات انتهاء". [1]

ومن الأمثلة الزمن المتواصل في رواية" شهيا كفراق".

قال «" منذ خمس سنوات لم تصدري عملا روائيا... ما الذي تحتاجين إليه بالضبط لإنجاز رواية جديدة؟ هل ثمة شيء يمكن أن نوفره لك لتكتبي؟».

هنا يظهر التواصل الزمني بعدم إصدارها أي رواية لمدة خمس سنوات. [2]

منذ أعوام لم يحدث ان جادلت أو حاورت أحدا في أي موضوع [3]

يوضح هذا المثال على أن الزمن مستمر لا نها منذ سنوات لم تحاور أو تجادل أحدا.

---

[1] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص175.

[2] – احلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 29.

[3] –المصدر نفسه، ص30

ب-الزمن المتعاقب: وهو زمن تعاقبي متكرر، إذن هذا الزمن دائري لا طولي ولعله ان يدور من حول نفسه، بحيث على الرغم من أنه قد يبدو خارجه طوليا فإنه في حقيقته دائري مغلق وهو تعاقبي في حركته المتكررة لإن بعضه يعقب بعضه، ولإن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة أو متفقة. [1]

ومن الأمثلة التي نجدها في رواية شهيا كفراق حول الزمن المتعاقبة هي:

ـ لأني على مدى الليل والنهار سأكون طالعة نازلة شجرة الإلهام. [2]

يوضح هذا المثال تعاقب الزمن في الليل والنهار التي تكون فيه طالعة نازلة من الشجر

ـ فأستيقظ عند التاسعة صباحا يحوم قلبي حول تلك الآلة ولا أدري في غيابك من أهاتف تصوري أي فخ نصبته لنفسي حين على مدى أشهر كنت صباحا كل يوم في الساعة التي اعتاد عليها تفك فيها هو... كي أواسيك عن غيابه! [3]

---

[1] – عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 175.

[2] –احلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 28.

[3]– المصدر نفسه، ص 107

يحتوي هذا المثال على تكرار في زمن ويظهر هذا عندما تتصل الساردة بصديقتها كاميليا كل يوم عند نفس الساعة التي اعتاد حبيبها اتصال بها وهذا من أجل تخفيف عليها ومساندتها.

ـ أصبحت أبدأ نهاري بالتجسس على صفحته لا أدري إن كان يدرك ذلك أم هو لا يتوقعه مني اكتسبت من صفحته ثقافة جديدة وأنا أطالع ما يقوله الرجال عن النساء في السر والعلن. [1]

وهنا نجد الساردة أصبحت كل صباح يوم جديد تقوم بالتجسس على الشخص المعجبة به وهذا ما اكسبها من ثقافة جديدة.

ج-الزمن المنقطع أو المتشظي: يعرفه عبد المالك مرتاض:" هو الزمن الذي يتمحص لحي معين أو حدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف مثل الزمن المتمحض لأعمار الناس ومدد الدول الحاكمة، وفترات الفتن المضطرمة ومثل هذا الزمن قد لا يكرر نفسه إلا نادراً جداً فهو زمان طولي لكنه متصف بالإضافة إلى ذلك بالإنقطاعية لا بالتعاقبية. [2]

---

[1]- أحلام مستغانمي شهيا كفراق، ص 145

[2]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 175.

إذن الزمن المنقطع هو الزمن الذي وقع فيه حدث معين وهو منقطع ومثال ذلك في الرواية:

ـ كل كتبها بدأتها في ذلك التاريخ يوم جاءها الحظ في شكل مأساة فقد تغيرت حياتها يوم يناير عندما علمت بوفاة جدها. [1]

يبين لنا هذا المثال الحادث المأساوي لإيزابيل أللندي وهو وفاة جدها الذي يصادف تاريخ بداية كتاباتها.

ـ وقعت اليوم تقرير نشرته "نيويورك تايمز" باسم "منجرات الربيع العربي" الذي أزهر خرابه سنة2011 العام الذي صادف فراقنا، لن تصدقي كم من الأشياء حدثت منذ افترقنا، كأننا لم نلتق منذ الحرب العالمية. [2]

ـ خراب منجزات الربيع العربي سنة2011 الذي حدث تزامنا مع فراق الساردة وصديقتها كاميليا

إذن هذا الزمن منقطع أو متشظي.

---

[1]– أحلام مستغانمي شهيا كفراق، ص 60

[2]– المصدر نفسه، ص 151

ـ ما توقعت ان توقظ كلماتي كابوسا لم يستيقظ صديقي الإعلامي الكبير منه منذ عشرين سنة يوم غادر الجزائر إلى لندن بعد تعرضه لمحاولتي اغتيال في تسعينيات القرن الماضي في تلك العشرية الدموية التي عاشتها الجزائر وقتل فيها الإرهابيون على مدى عشر سنوات في مذابح شنيعة ما يقارب مئتي ألف جزائري من بينهم سبعون كاتبا ومثقفا من خيرة رجالاتنا ما دفع بعشرات المثقفين والإعلامين إلى الهجرة نحو أوروبا أو الخليج. [1]

في هذا المثال زمن متقطع حيث نجد في تسعينات القرن الماضي تعرض صديقها إلى محاولة اغتيال أثناء الشعرية الدموية التي عاشتها الجزائر.

د-**الزمن الغائب:** هو الزمن الذي يحدث دون العلم مالذي يجري حولنا وفيه يغيب الوعي سواء عند الصغار أو الكبار ومنه هو الزمن المتصل بأطوار الناس حيث ينامون وحين يقعون في غيبوبة وقبل تكون الوعي بالزمن الجنين الرضيع والصبي أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصا [2]

---

[1]- أحلام مستغانمي شهيا كفراق، ص 193-194

[2]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 175-176

ومن الأمثلة عن ذلك:

ـ فقد تغيرت حياتها يوم 8 يناير 1981 عندما علمت وفاة جدها وما استطاعت بسبب الانقلاب العسكري العودة إلى التشيلي لتودعه فراحت على مدى سنة تكتب له رسالة طويلة من500 صفحة لم تكن تدري أنها بين الدموع والأرق وما يشبه الجنون كانت تكتب روايتها الأولى. [1]

هذا المثال يبين لنا حالة إيزابيل أللندي عندما علمت بوفاة جدها والزمن الغائب هنا عندما كانت بين الدموع والأرق وما يشبه الجنون أي خارج عن وعيها لم تعلم بأنها كتبت روايتها الأولى.

ـ لكن صدمتها الكبرى كانت حين أسرعت إلى غرفة أبيها لتضمه وكان ممددا في سريره فوقفت إلى جواره لكنه لم يتعرف عليها ما من أحد شاهد المشهد إلا بكى وهي تردد أمامه" بابا انا فريدة!" الرجل الذي كان سياسيا وعضوا في البرلمان ووزيرا على أيام الملك شاخ وهرم هو الذي علمها الصمود أمام ما رأى من أهوال ما جعل ذاكرته تستنجد بالزهايمر هروبا من واقعه. [2]

من هنا يتضح لنا الزمن الغائب وهو إصابة الأب بالزهايمر وعدم معرفته لابنته "فريدة."

---

[1]–أحلام مستغانمي شهيا كفراق، ص 60

[2]–المصدر نفسه، ص 196

هـ-الزمن الذاتي (النفسي): هو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه أيضا «الزمن النفسي» وقد نبه له العرب وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه منذ القديم... فالمدة الزمنية من حيث كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها ولكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير العادي والقصير إلى طويل كما تعمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن طويل إلى قصير في لحظات السعادة وفترات الانتصار. [1]

ومن الأمثلة هذا الزمن في هذه الرواية:

ـ لم يحدث ان كنت سعيدة كهذه الأيام لقد اقتنيت قطة وقررت إغلاق صفحتي على الفايسبوك لأتمكن من الكتابة. [2]

يبين لنا هذا المقطع الزمن النفسي ودلك من خلال السعادة الساردة في تلك الأيام عندما اشترت قطة وقررت إغلاق صفحتها على الفايسبوك من أجل الكتابة.

ـ كنا نعيش أسابيع من السعادة مبتهجين برسالة كتبت باليد ووصلتنا باليد قاطعة البلدان والقرارات.

---

[1]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 176

[2]- أحلام مستغانمي شهيا كفراق، ص 54

وحين اختصرت المسافات إلى هذا الحد أصبنا بالجشع الهاتفي فما عادت الكلمات ولا الصوت ولا الصورة بنفكها المباشر الحي تسد جوعنا فقد أصبح الحبيب في متناول اليد وكل ما نحتاج إليه الآن اختراع من الشاشة ويضعه أمامنا. [1]

نجد الزمن النفسي المتمثل في أسابيع السعادة التي عاشها حين يستقبلون رسائل باليد وعكس ذلك أصيبوا بالجشع الهاتفي عندما اختصرت المسافات.

---

[1]-أحلام مستغانمي شهيا كفراق، ص202

ثانيا: المفارقات الزمنية

تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لإن نظام القصة هذا يشير الحكاية أو يمكن الاستبدال عليه من هذه القرينة غير المباشرة او تلك. [1]

اولا: الإسترجاع (espelanA):

هو عدم سرد أحداث القص الاول للرواية وليعود إلى أحداث الماضي ليرويها في لحظة آتية وضحته سيزا قاسم يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية هذا ما ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع وهي:

ـ **استرجاع خارجي:** يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

ـ **استرجاع داخلي:** يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية في النص.

ـ **استرجاع مزجي:** وهو ما يجمع ببن النوعين

---

[1] –جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر، محمد معتصم والجليل وعمر الحيلى، منشورات الاختلاف الجزائر، ط3، 2003، ص47.

والاسترجاع بأنواعه الثلاثة يمثل جزءا هاما في النص الروائي. [1]

ا –الاسترجاع الخارجي:

وهو الذي تكون سعته خارج الإطار الزمني للقصة الأولية وفيه يعود مدى الاسترجاع إلى فترة زمنية تقع خارج زمن القصة الأولية التي وقفت حين انفتاح مفارقة الاسترجاع. [2]

ومنه فالاسترجاع الخارجي هو الذي يقع خارج زمن رواية الأولية وفيه يتم استرجاع أحداث

ومن خلال دراستي لرواية شهيا كفراق وجدت عدة إسترجاعات نذكر منها:

ـ أعرف نقطة ضعف أمي سأقول لها وأنا أنتحب سامحيني يا أمي لم أخبرك أنني عندما كنت أدرس في ثانوية عائشة أم المؤمنين ذهبت يوما مع إثنين من أترابي إلى الإذاعة لنغني في برنامج عمر البرناوي رحمه الله تدبرنا ثمن الحافلة واعطينا المعدين أسماء وهمية كنا عن مزحة نريد أن نعرف من فينا صوتها أجمل. [3]

---

[1]– سيزا قاسم بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية)، نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة القاهرة (د.ط)، ص58.

[2]–علي زعلة، الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري النادي الأدبي الثقافي المملكة العربية السعودية ص63.

[3] – أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 22

وهنا تعود الروائية إلى ذكرى من ذكرياتها عندما كانت تدرس حيث سردت أحداث ووقائع قصتها مع أصدقائها.

ـ «...عندما انتهت الأمسية وقصدته لأسلم عليه بعد عشرين سنة من الغياب كانت أول جملة قالها لي: «رأيت برقا... فقلت هذه انت» لا أدري كيف عادت لي هذه الصورة الآن كمشهد سينمائي، برغم كونها لم تستوقفني آنذاك، بعد جملة كهذه يتفق الشعراء والسينمائيون على أنه [يجب الصمت لكنني لإخفاء ارتباكي تحدثت يومها كثيرا، ولم أعد أذكر الآن ماذا قلت». [1]

في هذا المثال استرجعت ماضيها مع نزار قباني بذكر حادثة من حوادث سيرتها الأدبية.

بالإضافة إلى هذه الإسترجاعات نجد الإسترجاعات الأخرى وهي شخصيات الرواية التي وظفتهم في سرد أحداثها حول الرواية.

ب-الاسترجاع الداخلي:

هو الاسترجاع الذي يقع سعته من انفتاحه إلى انغلاقه داخل المجال الزمني للقصة الأولية بمعنى أن مدى الاسترجاع يقع داخل الحدود الزمنية التي تدور في إطار القصة الأولية وليس خارجها [3]

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 64.

[2]- علي زعلة، الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري النادي الأدبي الثقافي المملكة العربية السعودية ،ط1، ص 6

إذن هو استرجاع أحداث وقعت ضمن زمن الرواية على عكس الاسترجاع الخارجي

ومن الأمثلة عن الاسترجاع الداخلي في الرواية:

ـ ذات صباح حدث أمر عجيب دق هاتفي عند التاسعة صباحا بإلحاح الحب المستيقظ على لهفة أكان توقيته مصادفة؟

أذكر يومها ما كان الهاتف يدق بل يخفق والأشياء من حولي راحت ترقص على مكتبي كانت تتطاير ابتهاجا بعودة الحب وخزانة ثيابي تستعجلني أن أفتح القلب مجدداً للجنون [1].

في هذا الاسترجاع الداخلي تذكرت أحلام مستغانمي يومها التوقيت الذي صادف دق الهاتف وفرحتها بهذا الاتصال

---

[1]– أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 106

ـ قبل سبع عشرة سنة، جاءني اتصال من الدكتور غازي القصيبي رحمه الله مصحوبا بضجيج محركات، قال لي بروحه، المرحة: «يا حمقاء الجزائر... انا في طريقي إلى الرياض أريد أن تتذكري ان أول هاتف جاءك من الطائرة كان مني!».

وهنا استرجعت حوراها مع الدكتور غازي القصيبي رحمه اللَّه.

تميزت هذه رواية باحتوائها على كثير من الإسترجاعات.

ج- <u>الاسترجاع مزجي أو مختلط:</u>

هو الذي يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي حيث يقول" سعيد يقطين" وبعد تقسيم الإرجاع داخلي وخارجي يتحدث عن الإرجاع مختلط يكون فيه المدى سابقا والاتساع لاحقا لنقطة بدء الحكي الأول. [1]

ومن الإسترجاعات المختلطة في رواية شهيا كفراق هي:

---

[1]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (زمن السرد، التبئير) المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط3 1997م، ص77.

ـ ذكرتني بقصة طريفة، أيام الجامعة كان لي زميل أمريكي كنت أراه كل مرة مع فتاة ولم يكن حصوله على كل هذه الفتيات ما يحيرني بل كيف يستطيع إنهاء كل هذه العلاقات. [1]

ـ ما يضحكني هو أنني كثيراً ما تسببت لغسان بمواقف محرجة أحدها قبل عقدين من الزمن، يوم كان طالبا في ثانوية الجمهور ببيروت كان معفى من امتحانات اللغة العربية لكونه قادما لتوه من فرنسا ومستواه في اللغة العربية أدنى من المستوى التعليمي لصفه لكنه فوجئ يوما بالأستاذ يعتمد« ذاكرة الجسد» للتدريس ويعلن الطلبة أنه سيكون عليهم الإجابة خطيا عن بعض الأسئلة على الرواية وأن النقاط ستضاف لعلاماتهم في الامتحان وأمام ذعر زميله لحجم الكتاب ولغته باح له غسان بالسر الذي احتفظ به دائما ووعده بأن يأتيه بالأجوبة جاهزة... لإن الكتابة ليست سوى أمه. [2]

في هذين المثالين استرجاع مزجي حيث تذكرت الساردة أحداث وقعت في مسيرتها الدراسية مع زملائها والتي وقعت خارج زمن الرواية وكذا داخل زمن الرواية.

---

[1] –أحلام مستغانمي ، شهيا كفراق، ص 165.

[2] –المصدر نفسه، ص 109

ثانيا: الاستباق

يمثل الاستباق الصورة الثانية المفارقات الزمنية ويتمثل في سرد حدث لاحق او ذكره مقدما.

وكما تعددت ترجمات مصطلح الاسترجاع تعددت ترجمات مصطلحات الاستباق لدى الدارسين. [1]

ونجد الاستباق نوعان

ا-الاستباق التمهيدي:

قد يتخذ هذا الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص فتكون المناسبة سائحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراق آفاقه. [2]

[1]- علي زعلة, الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري, ص74

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية), ص133

ومن الأمثلة الاستباق كتمهيد في رواية شهيا كفراق:

ـ قال لي يوسف شاهين مرة إنه عندما ما يعثر على فكرة جميلة يتوقف عن العمل ويبدأ بالرقص أخشى أن أعثر على فكرة جميلة أبدأ بها هذا الكتاب وتعمرني الفرحة وتأخذني الحال فأروح أصدع وأرقص فوق الشجرة وينتهي بي الأمر في المستشفى ملفوفة بالجبس كموميا‌ء أو ربما تفتح لي أبواب السماء ويضحك لي القدر. [1]

جاء هذا المقطع على شكل توقع لما سوف يحدث لها عندما تعثر على فكرة جميلة لكي تبدأ بها كتابها.

ـ لو طلب من العشاق ان يكتبوا لمن فارقهم أول جملة تخطر ببالهم مهما كانت الخلافات والمشاحنات وأسباب الفراق لبدأت 90% من الرسائل بكلمة «اشتقتك» وكل ما يليها سيكون قابلا للكذب. [2]

في هذا المثال تتنبأ الساردة حول ماذا سوف يكتبون العشاق للذين فارقوهم.

---

[1]- احلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 28

[2]- المصدر نفسه، ص 66

ب-الاستباق الإعلاني:

هي عبارة عن حوادث يقوم الروائي بالإشارة إلى حدوثها في المستقبل وبمتابعة وإكمال القراءة يتضح بأنها حدثت بكل تفاصيلها حيث يقول حسن بحرواي:" يقوم الاستشراق بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق". [1]

إذن الاستباق يأتي في صورتين فالأول يأتي شكل إعلان قابل لتحقيق أما الثاني فهو محقق

ومن النماذج التي وردت في رواية شهيا كفراق هي:

ـ في حياة كل رجل حب كبير أخلص له كثيرا ثم خانه الحب أو خانته الظروف فتعلم مع العمر الخيانة ما من رجل إلا كان وفيا يوما ما وما من رجل إلا هزمته شهوته واستسلم لها يوما ومع الوقت لا يعود يشعر بالذنب إنه يخون بجسده لا بقلبه فهكذا تكوينه.

هذا الموضوع لا أريد البت فيه التقيت برجال في سن النضج يباهون بكونهم طبيعيين أي خائنين ولا يمكن أن يخلصوا سوى لجسدهم وعرفت شبابا رائعين أحبوا وأخلصوا بصدق وجنون واستنجدوا بي لإنقاذ حبهم وما استطعت. [2]

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص137

[2]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 165/164

يدل هذا الاستباق على أنه محقق أعلنت عليه الساردة بأن لكل رجل حب صادق وكذا هناك من هم خائنون وبعدها تثبت ذلك بالتقائها رجال أحبوا وأخلصوا في حبهم.

ثالثا: الديمومة

هي مجموعة الظواهر المتصلة بالعلاقة بين "زمن القصة" tsyro emit و"زمن الخطاب" mite esruocsid فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني أو معادلة أو أصغر منه. [1]

ولقد قسم جيرار جينيت الديمومة إلى مستويين:

1 تسريع الحكي: ويشمل تقنيتي الخلاصة والحذف.

ا_ الخلاصة:(eriammos) وهي" سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة... إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها تقوم بوظيفة تلخيصها". [2]

---

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ص54

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر ،(ط1) 1431. 2010، ص 93

فهي تتمحور حول تلخيص أحداث ووقائع الرواية سواء كانت هذه المدة طويلة أو قصيرة دون غوص في التفاصيل.

ومن الأمثلة على ذلك في الرواية نجد:

ـ منذ روايتها الأولى وإيزابيل أللندي تتبع الوصفة نفسها للنجاح في7 يناير تبدأ بتنظيف غرفة الكتابة من آثار الكتاب السابق في8 يناير تحرق البخور كي تطرد من الغرفة أرواح وأبطال الرواية السابقة ثم تشعل شمعة وتجلس أمام مكتبها لتكتب أول جملة تخطر ببالها. [1]

في هذه الخلاصة نجد في اليوم يناير تقوم إيزابيل أللليندي بتنظيف غرفة الكتابة وفي اليوم الموالي تحرق البخور فالساردة ذكرت الأحداث ملخصة لتسريع زمن السرد.

ـ غالبا ما ينزل عليا الإلهام عندما أكون منهمكة في الأعمال المنزلية وخاصة أثناء الأشغال التي يتكرر فيها الفعل نفسه كجلي الصحون أو حفر الكوسى أو تنقية البقدونس أو مسح النوافذ وترتيب خزائن والأولاد أو شطف الفي بخرطوم المياه فهي أفعال في انسيابها وتكرارها تحرر فكري من التفكير فيما أفعله وتمنحني فرصة العثور على الحبكات الروائية التي لا يمكن أن أعثر عليها لو جلست أفكر أمام أوراقي لساعات وهكذا لسنوات ظللت أدير حياة أبطالي

---

[1]– أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص59

أثناء إدارتي شؤون البيت. [1]

وهنا لخصت كيفية العثور على الأفكار لكاتبة روايتها وأنها استمرت لسنوات تعمل بهذه الطريقة.

ب-الحذف:(espille)

هو تقنية من التقنيات الزمنية والتي بدورها على تسريع حركة السرد فيقوم الكاتب في هذه التقنية بتحديد الزمن دون إطالة في سرد الأحداث وهذا ما قاله محمد عزام:" ويسمى أيضا الحذف والقفز والإسقاط فهو أن يلجأ الرواية إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفيا بإخبارها أن (سنوات أو شهور) قد مرت من عمر شخصياته دون أن يفصل أحداثها [فالزمن على مستوى الوقائع طويل سنوات أو شهور لكنه على مستوى القول صفر". [2]

والحذف ثلاثة الأنواع هي:

1. الحذف الصريح: وهو الحذف الذي يعلنه النص وذلك بإحدى طريقتين:

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 44

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)،2005، ص113

ا-إشارة صريحة معلنة إلى مقدار الزمن المحذوف، الأمر الذي يماثلها مع مجملات سريعة جدا، من نمط مضت بضع سنين.

ب-حذف مطلق أو خالص وهو وصفه جينيت بأنه درجة الصفر في النص الحذفي وتأتي الإشارة إلى النص المحذوف عند استئناف القصة كأن نقول بعد ذلك بسبع سنوات. [1]

ومن المقاطع الحذف الصريح الموجودة في الرواية هي:

ـ منذ أعوام وأنا أفكر في كتاب يكون الجزء الثاني ل «نسيان كم» ذاك الذي كتبته ليكون لك سندا أثناء معركتك مع الهجران. [2] القرينة الدالة في هذا الحذف هي " منذ أعوام" فالساردة في تلك المدة تفكر في كتاب مكمل لكتابها «نسيان كم».

ـ قبل ثلاثة عقود من الزمن التقيت بنجار إيطالي ستيني قام ببعض أشغال النجارة في بيتي في فرنسا. [3]

---

[1]- علي زعلة، الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، ص 87

[2]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 91

[3]-المصدر نفسه، ص 33

ـ بعد عقد من الزمن واجه غسان قصة أخرى فقد طلبت منه صديقته الأجنبية نسخة من كتابي «نسيان كم» وما استطاع أن يرفض فقد كان في مكتبته عدة نسخ أرسلتها دار النشر إلى عنوانه في لندن. [1]

وفي هذين المقطعين جاء الحذف غير محدد وهذا لتسريع سرد الأحداث.

2.الحذف الضمني: (IEmetcip)

"هو حذف مسكوت عنه في مستوى النص وغير مصرح به أو بمدته فهو حذف مغفل نكتشفه ونحس به من خلال القراءة حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو في ملامح وصفات الشخصيات تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني". [2]

وهذا النوع من الحذف لم يرد في رواية شهيا كفراق كثيرا ونذكر على سبيل المثال:

---

[1]– أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 173

[2]– عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص138/137

ـ ثم ذات صباح حدث أمر عجيب دق هاتفي عند التاسعة صباحاً بإلحاح الحب المستيقظ على لهفة أكان توقيته مصادفة؟ [1] هذا الحذف ضمني لإنها لم تحدد اليوم التي اتصل فيها وهذا من أجل تسريع سرد الأحداث.

3- الحذف الافتراضي: (euqéhtopyH)

"وهذا النوع من الخذف الذي لم يوضحه جينيت بدقة يمكن أن نحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية لكن يتم استحضاره عرضا عن طريق الاسترجاع وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك لأنه من غير الممكن تحديده بدقة بل أحيانا تستحيل موضعته في موقع ما ومحمل الحديث في هذا الصدد القول بأن الحذف على عكس الوقفة يكون فيه زمن القصة أصغر إلى مالا نهاية بالنظر إلى زمن الحكاية". [2] "وهو أيضا يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها". [3] ومن الأمثلة عن الحذف الافتراضي في الرواية هي البياضات الموجودة بين الأجزاء والفصول فالساردة في كل جزء وفصل تترك فراغ حتى نهاية الرواية.

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 107

[2]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي ،ص 138

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص156

2-إبطاء السرد:

ا-المشهد: (enécs)

المشهد من حيث مفهومه الفني هو" التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا ومباشرا أيضا أمام عيني القارئ موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو". [1] و"هي صيغة إظهار تعرض تيارا مستمرا من التفاصيل الفعلية للحدث مظهر الديمومة هو التجانس الزمني". [2] إذن المشهد يمثل مظهر من مظاهر الديمومة فهو يسرد الأحداث بتفاصيلها، على عكس الخلاصة فهو أيضا يقوم على الحوار كما في الأعمال المسرحية، ونجد رواية شهيا كفراق تحتوي على عدة مشاهد نذكر منها:

_ سألني:

_هل هي رواية

_أجبته:

_ ليس تمام لدي فكرة جميلة... سأكتب عن الفراق.

---

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،(ط2)، 2015، ص132

[2]- يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية علم السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، (ط1)،1431 هـ -2011م ص124/123

_ أهو الجزء الثاني ل«نسيان كم » ؟

_لا أدري بعد سيتضح لي الأمر أثناء الكتابة.

_والرواية؟ [1]

فهذا المقطع عبارة عن مشهد حواري جمع بين أحلام مستغانمي وناشرها فهنا جاء الحوار لعرض الأحداث حول ماذا سوف تكتب وقد تم عرض الأحداث مفصلة ولهدف منها هو إبطاء عملية السرد.

ـ صاحت وهي تأخذ مني الظرف:

_مجنونة... كيف تكتبين اسمي على الظرف وكأنك تغرين من يراه بفتحه... ماذا لو عثر عليه أحدهم!

_قلت فعلت ذلك لأتذكر أنه لك فلا أفتحه خطأ... ماذا أكتب عليه إذن!

_قالت بعد شيء من التفكير:

_أكتبي اسم أحد آخر:

---

[1]– أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 54

_ومالذي في هذا الظرف لأعرف كيف أتصرف؟

_ردت بشيء من الإخراج:

_إنها رسائله... [1]

تميز هذا المقطع بالقصر فهو حوار بين الساردة وصديقتها كاميليا حيث كانا يتناقشان حول رسائل عماد لكاميليا.

_لم أجد ما أجيب به وقد فاجأتني نبرة حماسته وأفحمني منطقة قلت أول ما خطر بذهني

_منذ البدء وأنا أتساءل لماذا معجبة بك... أعلم الآن السبب: أنا أحترمك.

_رد مازحا:

_جميل... ها قد قطعنا الطريق... هل أراك إذن؟

_قلت:

_مازال الوقت أمامنا، سنبقى على تواصل.

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 80

_رد:

_قد لا أستطيع إلا الاتصال بك لا أعرف ظروفي في الأيام القادمة سأكون في العراق وبعدها في سوريا.

_أنت سوري.

_لا أنا لبناني وإن شئت أنا مواطن كوني أي أرض تفتح لي ذراعيها هي وطني، أعمل مراسلا حربيا لوكالة أنباء عالمية، أغطي من تتقاذفهم البحار والأقدار ولا يتركون خلفهم إلا الدمار

_قلت تحت وقع الصدمة كمن يتمتم:

_يا إلهي! يا للجنون!

_رد ضاحكا:

_الجنون أن آتي حتى بيروت ولا أراك! [1]

هنا الساردة دار الحوار بينها وبين عماد وهو حبيب كاميليا السابق فسردت لنا الحوار بكل تفاصيله وهذا من أجل إبطاء عملية السرد.

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 212/211

ب-الوقفة: (aL esuap)

تعد الوقفة ثاني تقنية لإبطاء السرد والوقفة هي" حركة زمنية سردية opmeT وهي مع الإغفال والمشهد والخلاصة والامتداد واحدة من السرعات السردية الأساسية وحينما يكون هناك جزء من النص السردي أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصة فإننا نحصل على الوقفة (يقال إن السرد قد توقف) والوقفة يمكن أن تحدث نتيجة للقيام بالوصف أو التعليقات السارد الهامشية [1]

إذن الوقفة هي توقف للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف ومن النماذج التي تحتوي على الوقفة في الرواية نجد:

_أليس من المنطقي أن أعرف أولا لمن أكتب لأعرف ماذا علي أن أقول؟ إيزابيل أللليندي كتبت رسالة لجدها لأنها لم تستطيع حضور جنازته لعلها فرصة لأكتب بدوري لجدي أحمد برغم كوني لا أدري ماذا يمكن أن أقول لجد ما لتقيته ولا هو سمع بي ولا درى بما ستكونه حفيدته في زمن غريب عن عالمه لم أره سوى في صورة ببرنسه الأبيض المهيب وكمامته البيضاء وشواربه المفتولة إلى الأعلى كشوارب نصري شمس الدين في مسرحيات فيروز

---

[1]- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد حزندار، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،(ط1)، 2003 ص 170/169

وبتلك السلسلة الذهبية المتدلية من جيب صدريته وفي طرفها ساعة مستديرة إحتفظ بها أبي من بعده... [1]

وهنا وصفت الساردة جدها الذي لم تلتقيه أبداً وهذا الوصف من خلال صورة له.

ـلي خبر جميل لك لقد أحضرت قطة سيامية بيضاء بفرو جميل وسميتها «كامي» تصغيرا لاسمك كاميليا أحببت في اسمها ياء الملكية أريدها قطة (ي) ورفيقة حلوة (ي). [2]

وهنا الروائية قامت بوصف قطتها.

ـوكنت أحتفي بذلك الظرف الأبيض الكبير الذي أعلاه اسم السفارة السعودية في لندن باللون الأخضر كلما وجدته في صندوق بريدي وأعتبره أنبل رسالة محبة. [3]

ـخطر ببالي طلال بطل «الأسود يليق بك» مادا لوكان هو الجالس هنا إلى جواري على مدى أربع ساعات بأناقته الفائقة وكلماته المنتقاة وطلته المهيبة. [4]

---

[1]– أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 69

[2]– المصدر نفسه، ص 95

[3]–المصدر نفسه، ص 114

[4]–المصدر نفسه، ص 167

فالوقفة هنا تمثلت في وصف بطل روايتها «الأسود يليق بك» وهذا من أجل إيقاف القارئ على مواصفاته وهذا لإبطاء السرد.

وفي الأخير ألحظ أن الساردة استخدمت تقنيتي إبطاء السرد (المشهد والوقفة) أكثر من تقنيتي تسريع السرد (الخلاصة والحذف) وهذا من أجل إبطاء السرد.

الفصل الثاني: المكان في الرواية

اولا: الفضاء الروائي

ثانيا: أهمية المكان

ثالثا: أنواع الامكنة

أولا: الفضاء الروائي

"وهو فضاء لفظي يختلف عن الأماكن المدركة بالسمع أو بالبصر وتشكله من الكلمات يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها". [1]

"تنبثق أهمية دراسة المكان في الرواية في كونها مرشدا إلى نماذج أكثر دلالة على الحياة وإسهاما في تطوير الإبداع الروائي، ورغم هذه القيمة الكبرى للمكان في الرواية العربية فإنه لم يحط بالاهتمام اللازم من قبل الباحثين والنقاد مع أن المكان يحتل حيزا كبيرا وهاما في الرواية العربية ذلك أن لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في الفراغ ودون مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل وكعنصر حكائي قائم ولعل سبب الانصراف عن دراسة المكان هو انشغال الأبحاث النقدية بالمضامين الفكرية والاجتماعية والسياسية للرواية".[2]

ومن هنا يتضح دور الأماكن في رواية اذ تعتبر الحيز الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات، ومن دونه لا تتم عملية سرد أحداث الرواية إذن له مكانة كبيرة وهامة في الرواية.

---

[1]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص73

[2]– محمد عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا،(ط1) 1996، ص 111

"إن الفضاء في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجرى فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها". [1]

"فالفضاء الروائي كما نرى هو المحرك الذي يكتب القصة، وبالتالي إذا وجدت الأحداث وجدت الأمكنة، وعندما لا توجد أحداث لا توجد أمكنة، داخل العلاقة بين الحدث والمكان الروائي، وأن علاقات متعددة مع المكونات المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية". [2]

"فالفضاء أكثر شمولية من المكان ففضاء الرواية يتسع ليشمل مجموعة الأمكنة حيث الروائي ليس واحداً بل متعدد لأحداث فكل حدث قرين مكان وكل شخصية روائية يضمها مكان تتحرك فيه تبادله التأثر والتأثير وهذا المكان الأمكنة في تعددها وتنوعها وتقاطعها وتماسها يضمها

---

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص55

[2]– مهدي عبيدي، جماليات المكان في قصص حنا مينه، ص 39

فضاء واحد وكما يشير حميد لحميداني إن الفضاء وقف هذا التحديد شمولي إنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي". [1]

إذن يتضح بأن الفضاء الروائي عنصر فعال في الرواية

ثانيا: أهمية المكان

إن المكان في الرواية عنصر لا يمكن الإستغناء عنه، فهو بمثابة روح الرواية، ويكتسب أهمية كبيرة للسرد "يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ويعد أحد ركائز الأساسية لها لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجرى وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات ومابينها من علاقات وبالتالي يمكننا القول إن العمل يفقد خصوصية وأصالته إذا فقد المكانية". [2]

---

[1]– مصطفى الضبع، استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي الهيئة المصرية العامة للكتاب،2018 ص 54/53

[2] – مهدي عبيدي، جماليات المكان في قصص حنا مينه، ص 35

"إذن المكان ليس عنصرا زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله". [1]

"إن التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود، فإسقاط الحالة الفكرية أو نفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقي ويقتحم عالم السرد محررا نفسه هكذا من أغلال الوصف". [2]

"وتزداد أهمية المكان حسب حجم الأحداث الحاصلة في عبر كل الأزمنة.

وربما حاز المكان تلك الأهمية الإستراتيجية لما يتسم به من سطحية وسهولة ووضوح قياسا مع البنيات الأخرى كالزمن والشخصيات والأحداث لسيولة وحيوية هذه البنيات وجمود وسطحية المان بإعتباره أرضية وفضاء لها". [3]

ومنه كلما كانت في الرواية أحداث عديدة كلما زادت أهمية المكان.

---

[1]- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،ص33

[2]- حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 71

[3]- محمد الأمين بحري، بنية الخطاب الماساوي في رواية التسعينات الجزائرية" الطاهر وطار- الاعرج واسيمي- أحلام مستغانمي" رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الادب الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2009/2008، ص 110

ثانيا: أنواع الأمكنة:

"إن المكان حقيقة معاش يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي، ويحمل المكان في طياته قيما تنتج في التنظيم المعماري كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجؤون إليه". [1]

"إن دراسة المكون المكاني تتم هنا بوصفه عنصرا أساسيا في البناء الفني للقصة، فإذا نظرنا إلى الأماكن التي تشكل إطار الأحداث القصصية في مجموعات المؤلف نجد أن ثنائية (المغلق/ المفتوح) ثنائية أساسية وتضم هذه الثنائية الأماكن الآتية": [2]

ا-الأمكنة المغلقة:

"هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية". [3]

---

[1]- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار سورية، (ط1) ،1994 ص47

[2]- محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص 43

[3]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص44

وفي رواية "شهيا كفراق" نجد الأماكن المغلقة هي:

1-البيت:

البيت هو المكان الذي يسكنه الإنسان حيث يقول غاستون باشلار:" البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول". [1]

ومن الأمثلة عن البيت في رواية نجد:

_قبل ثلاثة عقود من الزمن، التقيت بنجار إيطالي ستيني، قام ببعض أشغال النجارة في بيتي في فرنسا. [2]

_نسيت مطلبه إلى أن وجدت قطة جميلة في قيلولة في عتبة باب عربي من بيوت غرناطة فالتقطت لها صورة أطلعته عليها لاحقا لأؤكد له أن سلامه قد وصل. [3]

---

[1]- غاستون باشلار ،جماليات المكان، تر: غالب هالسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ،(ط2) ص38

[2]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص33

[3]- المصدر نفسه، ص51/50

_كلما زرت دار ناشري، التي تزين مكاتبها وممراتها أقوال كبار الكتاب استوقفني قول فولتير:« قررت أن أكون سعيدا فهذا أفضل للصحة» لكن فولتير لم يعطينا وصفته الشخصية للسعادة. [1]

_في البدء حضرت إلى البيت لتودعني، ثم سلمتني ظرفا أخرجته من حقيبتها وطلبت مني أن أحتفظ به في مكان آمن أخذته منها وكتبت إسمها بقلم سميك من أقلام التلوين التي أكتب بها عادة. [2]

_أتساءل، لماذا نصر على امتلاك كل كائن يدخل دائرتنا، وكل ما يقع عليه نظرنا، حتى إن كان ثمن ذلك قضاء حياتنا في الحفاظ عليه، وموتنا دفاعا عنه كأولئك الذين لم يغادروا بيوتهم أثناء الحروب خوفا على البيت والسجاد والأثاث وللتخف، فاستشهدوا جثثا تحت أنقاضها، كي لا يتركوها للصوص بينما نجا من لا يملك شيئاً، اذ كان أول المغادرين. [3]

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 52

[2]- المصدر نفسه، ص80

[3]- المصدر نفسه، ص96

2-المطبخ:

هو جزء من البيت وهو مكان للأكل والطبخ، ونجد توظيف هذا المكان في رواية "شهيا كفراق":

_ثم... من فوائد الصعود فوق الشجرة للكتابة اكتسابي خفة ومرونة مايكل جاكسون الخرافية التي اكتسبها على الأرجح وهو يقفز كالسعدان بين الأغصان، وهكذا بدل بحثي عن الإلهام في المطبخ وزيادة وزني وأنا ألتهم ليلا كل ما يصادفني، وهكذا سأغدو رشيقة كسالف الأزمان. [1]

_كم كانت محظوظة الست أغاتا، الجلاية الكهربائية لم توجد في أيامها وهذا ما أتاح لها كتابة رواية بوليسية بيع منها مليار نسخة! نعم مليار! منذ قرأت الرقم أصبحت تنتابني رغبة في تكسير جلايتي الكهربائية كلما لمحتها في المطبخ. [2]

_ماكنت لأصدق أن أغاتا كريستي كانت تقوم بنفسها بأعمال البيت حتى عثرت على صورة لها وهي في الستين من العمر تقف في مطبخها. [3]

_لم أصدق ان السيدة أغاتا كريستي تركت كل مجدها ولحقتني على النجلى؟! معقول؟ سيدة الفضول التي كانت تصول وتجول برفقة زوجها متنقلة في بلاد الشرق بين الهند وبغداد والشام

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، 28

[2]- المصدر نفسه، ص43

[3]- المصدر نفسه، ص43

ومصر بحثا عن خيوط جريمة جديدة، تريد منافستي في مطبخ من بضعة أمتار أهدرت فيه نص عمري؟ في جميع الحالات ما كنا أنا وهي نقصد المطبخ بالدافع نفسه. [1]

_فمعروف أن الكتاب يتوترون قبل الجلوس للكتابة يروحون ويجيئون ويخترعون ذرائع للهروب منذ الصفحة الأولى فيعدون القهوة، ثم يتذمروا أتهن نسوا السكر، وبعدها تبدوا لهم الإضاءة سيئة فيفتحون النوافذ وإذا بالضجيج يمنعهم من التفكير فيعودون لإغلاقها وبين النافدة والمكتب يلمحون ما يذكرهم بأمر لم ينجزوه وصديق لم يطلبوه وبريد لم يرسلوه أثناء ذلك تكون القهوة قد بردت ولابد من إعداد غيرها، فيتجهون إلى المطبخ. [2]

ويتضح من خلال الأمثلة السابقة أن المطبخ كمكان مغلق يوحي إلى مكان لتناول الأكل، وكذلك هروب من الكتابة وهذا بالنسبة للساردة.

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 42

[2]- المصدر نفسه، ص 27

3-السجن

"إن التأمل في فضاء السجن بوصفه عالم مفارقا لعالم الحرية خارج الأسوار قد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات خلال فترة معلومة، إقامة جبرية غير إختيارية في شروط عقابية صارمة". [1] ولكن أحلام مستغانمي إعتبرت السجن مكان للإستقرار والهدوء عكس ماهو شائع.

ويتجلى هذا المكان لدى رواية "شهيا كفراق" في الأمثلة التالية:

_ليست الكتابة أوراقا وأقلاما وكمبيوترا وإلهاما، نصف الإبداع يتحكم فيه المكان أمكنة أغرب من أن تخطر ببال كاتب، مصري كان يقصد المقبرة ليكتب وآخرون مثل جان جينبه وبايرون والماركيز دي ساد أبدعوا في السجون. [2] ومنه نجد جان جينه وبايرون والماركيز دي ساد كتبوا في السجن وأبدعوا حين كتبوا فيه.

_أصبح السؤال: أين أهرب لينزل علي الإلهام وأتمكن من إنجاز كتاب؟ بين المغارات

---

[1]- حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي ،ص 55

[2]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص25

والسجون والمقابر وأقفاص الحيوانات والجزر النائية في المحيطات. [1] فالكاتبة هنا تتساءل حول المكان المناسب لإنجاز كتابها وتطرح عدة خيارات من بينها السجن.

ـ برغم كل شيء أغبظك، كم أتمنى زيارة السويد كتبت قبل سنوات مقالا ساخرا بعنوان من يسوقني إلى سجن السويد لفرط خدماته وإقامته في غرف جميلة يتوفر فيها حتى الأنترنت ويمكنك فيها أن تستقبل أحبتك وتمارس الرياضة وتتقاضى دخلا شهريا يبدو السجن هناك المكان المثالي لمن يريد أن يتفرغ للكتابة أما أسوأ السجون فهي حتما عندنا حيث لا يمكنك حتى أن تكتب لأهلك ولا أن تستقبل منهم رسالة. [2] إذن الساردة تمنت أن تذهب إلى سكن السويد لامتيازاته وخدماته ورأته بأنه مثالي لمن يريد أن يكتب وأسوء السجون هي التي عندنا.

ـ كل السجون سيدتي خلفت للرجال الرجال، حتى لها قضبان، فالبعض أسبر مبادئ، أو أخلاقه، أو شهامته، أو عقيدته، ووحده يدري بأصفاده، لأنه من وضعها في معصمه وقيد نفسه بها، لكن أسوأ السجون في الخشية من إيذاء من تحب، فيما يخص أمنيتك لا أظن أنك

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص25

[2]- المصدر نفسه، ص 140

ستجدين في السويد ضالتك لن تعثري هنا على مضالم نسوية يمكنك الكتابة عنها، قضيتك خاسرة! [1] هنا يقول المخرج السينمائي للسادرة أن السجن للرجال لآنه يتلائم معهم وقال لها أيضا أن أمنيتها لزيارة سجن سويد ليست لها جدوى لإنها لن تجد ما تكتب عن مضالم نسوية.

4-الطائرة:

هي وسيلة للنقل الجوي من مكان إلى آخر، قصد التقليل من المسافة، ونجد الطائرة في هذه الرواية المكان الذي جمع بينها وبين شخصية من شخصيات الرواية نذكرها في الأمثلة التالية:

ـ ويهب مسافرين ضجرين فائضا من الثرثرة ويحرم المتلهين إلى لقاء من كلمة لم يسعفهم الفراق في قولها ويضع لساعات أحدهم في الطائرة بمحاذاتك وفي متناول فضولك بكل أشيائه وحركاته ومطالعاته بينما يحجب عنك طلة الشخص الوحيد الذي لك فضول معرفة تفاصيله من بعدك وماذا فعلت به السنون من ذلك الزمن الذي كنت تحفظ عن ظهر قلب تفاصيله. [2]

ـ عندما قلت للمسافر الجالس في جوراي في الطائرة إننا في السماء بلا أسماء وإنه ليس مهما أن يعرف إسمي أو يقرأ كتبي، أطمأن لفسخة البوح في الجو لا مرأة لا تعرفه ولا يعرفها، وراح

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 141

[2]- المصدر نفسه، ص 159

يروي لي كيف غادر بيروت منتصرا بعد أن أخذ عهدا على نفسه ألا يلتقي بالمرأة التي أحبها، مصرا في كل تنقلاته على أنها لم تعد موجودة بالنسبة إليه. [1]

ـفي هذه اللحظة أعلنت المضيفة بدء هبوط الطائرة في مطار لندن فتوقف حديثنا، أصلح كل منا جلسته وربط حزامه. [2]

ـوفي النهاية، ككل العشاق الذين باغتهم الفراق، ما كان هالة وطلال بحاجة إلى أربع ساعات من البوح، كانت تكفيهما الدقائق التي تحط فيها الطائرة ليس أكثر ليقولا أكثر إعترافاتهما صدقا، ويسرقا من المصادفة قبلتها الأخيرة. [3]

ـما إن حطت الطائرة حتى مضى رفيق سفري مسرعا نحو الباب، ملوحا لي بيده، قدماه تأخذانه إلى نيويورك، و قلبه يعود مع الطائرة إلى بيروت. [4]

---

[1]– أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص193

[2]– المصدر نفسه، ص166

[3]– المصدر نفسه، ص168/167

[4]–المصدر نفسه، ص169

5-الخزانة:

يقول غاستون باشلار:" الخزانة الحقيقية ليست مجرد قطعة عادية من الآثاث فهي لا تفتح في كل يوم وهي كالقلب الذي لا يبوح بأسراره لأي إنسان فمفتاحها لا يوجد في بابها دائما". [1] إذن الخزانة هي قطعة مختلفة عن آثاث منزلية، فهي بمثابة صندوق أسرار، ونلحظ هذا في رواية "شهيا كفراق" ومن الأمثلة على ذلك هي:

_غالبا ما ينزل علي الإلهام عندما أكون منهمكة في الأعمال المنزلية وخاصة أثناء الأشغال التي يتكرر فيها الفعل نفسه كجلي القحون أو حفر الكوسى، أو تنقية البقدوس أو مسح النوافذ وترتيب خزائن الأولاد. [2] فالكاتبة هنا تبحث عن الإلهام عند قيامها بالأعمال المنزلية، منها ترتيب خزائن الأولاد.

_طلبت كامليليا مني كيسا صغيرا من البلاستيك وضعت فيه الظرف ولفته بشريط بني لاصق أكثر من مرة وناولتني إياه قائلة:

- هكذا ستتعرفين إليه!

---

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 92

[2]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص44

من يومها والكيس في أعلى رف في خزانتي مخبأ تحت ثياب قلما أحتاج أحتاج إليها ويلزمني سلم لبلوغه... [1]

_كنت أستعد لإعادة الرسائل إلى حيث كانت رابطة أعلى خزانتي، حين رن الهاتف... كان هو، لم أرد. ماكنت أملك له من كلام ظل الهاتف يرن طويلا كجرس الفسخة بعد نهاية الدرس. [2]

ومن خلال هذه الأمثلة يتضح أن الخزانة هي المكان الذي خبأت فيه السارة رسائل كاميليا

ب-الأمكنة المنفتحة:

"المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان". [3]

ولقد وردت في وراية "شهيا كفراق" عدة أمكنة مفتوحة وهي:

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 82

[2]- المصدر نفسه، ص 235

[3]- مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص95

1-الشجرة:

الشجرة في رواية كفراق تعتبر المكان الذي تذهب إليه الساردة لتكتب روايتها، وإعتبرته هذا المكان المناسب والملائم للكتابة. ومن بين الأمثلة التي وردت في الرواية هي:

_أصبح السؤال: أين أهرب لينزل علي الإلهام وأتمكن من إنجاز كتاب؟ بين المغارات والسجون، والمقابر وأقفاص الحيوانات والجزر النائية في المحيطات، بدت لي الشجرة في متناولي، وتناسب مزاجي، كأن أختار شجرة سامقة في حديقتنا أصنع لي بين أغصانها مأوى للكتابة، فأعربش كل يوم عليها لأبلغ مكتبي المعلق بين الأغصان، ما أدراني ربما كتبت فيها ما يجعل الأدب يقفز دهشة عند قراءته. [1] لقد إختارت أحلام مستغانمي الشجرة من بين كل إختيارات، لإن الشجرة رأتها مناسبة للكتابة والتعبير عن أفكارها، ولعل بفضل هذا المكان تبدع في الكتابة و يرتقي الأدب.

_مايكل جاكسون ليس وحده من كان يتسلق شجرة فالكاتب والإعلامي الفرنسي الشهير باتريك بوافردارفور له في بيته في النورماندي شجرة كبيرة حولها إلى ملجأ للكتابة وبنى فيها غرفة أصبحت مزاو الفضولين. [2]

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 25

[2]- المصدر نفسه، ص 26

_لعل في تسلق شجرة للكتابة حكمة... فعدا رفقة العصافير وشم الهواء العليل، للكتابة على الشجرة فوائد قد تكون فرصتي لأقوم ببعض المجهود الرياضي وأنا «طالعة نازلة الشجرة»، كلما إحتجت إلى شيء من لوازم الكتابة. [1] من خلال هذا المثال نجد ليس "أحلام مستغانمي" من تبحث عن إلهام في شجرة بل هنالك آخرون مثل "باتريك بوافردارفور" في بيته له شجرة حولها إلى ملجأ للكتابة.

_ثم... من فوائد الصعود فوق الشجرة للكتابة إكتسابي خفة ومرونة مايكل جاكسون الخرافية التي إكتسبها على الأرجح وهو يقفز كالسعدان بين الأغصان. [2] إذن من فوائد صعود للشجرة إكتساب الجسم خفة ومرونة.

_قال لي يوسف شاهين مرة إنه عندما يعثر على فكرة جميلة، يتوقف عن العمل ويبدأ بالرقص أخشى أن أعثر على فكرة جميلة أبدأ بها هذا الكتاب وتغمرني الفرحة وتأخذني الحال، فأروح أصدح وأرقص فوق الشجرة. [3] من خلال هذه الأمثلة يتضح بأن الشجرة المكان الذي إختارته الروائية لكي تكتب فوقها.

---

[1]– أحلام مستغانمي شهيا كفراق ص27/26

[2]– المصدر نفسه، ص 28

[3]– المصدر نفسه، ص 28

2-الوطن:

يقول" أحمد مختار عمر" الوطن هو:" مكان الإنسان ومقره وإليه إنتماؤه ولد به أو لم يولد". [1] ولقد ورد الوطن في رواية بهذه لفظة وكذا بلفظة البلد ومن الأمثلة على ذلك:

_في كل "ياء" مشروع شقاء وإسألني من قضى عمره ينشد «موطني... موطني...» فأودت به الياء لأنه لم يتوقع أن تكون ياء الوطن قاتلة وغادرة ولا يعول عليها بل تلك الياء هي الوحيدة التي تعني عكس معناها فأثناء إعتقادك أنها تمنحك صك ملكية وطن تكونين في الواقع أنت مملوكة له ومطالبة بالموت فداء له. [2] إذن هناك واجبات نحو الوطن

_كنت أكاتبه على الخاص وأستجديه عدم السفر، لكن الوقت يكون قد تأخر وهو قد باع ما يملك ليشتري مقعدا في قارب الموت وليس عندي طوق النجاة أقدمه له تعويضا عن بلد قد يمنحه مأوى. [3] وهنا الساردة تحاول إقتاع الشاب بعدم سفر إلى بلد آخر.

_ذلك الصديق الأبي، فوجئت به ينهار ويبوح لي بعينين دامعتين أنه منذ عشرين سنة إلى اليوم ماخلد إلى النوم إلا وجد قاتله قد سبقه إلى الوسادة وأنه لسنوات ظل يتناول حبوبا تساعده

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، مجلد3 ، (ط1) ، 2008، ص2463

[2]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 96

[3]- المصدر نفسه، ص 191

على النوم فهو مازال يتذكر كل تفاصيل ماعاشه ولحظة مغادرته الجزائر وذلك الفراق الذي إنقض عليه وسلمه لغربة واصلت التنكيل به. [1] هنا تذكرت صديق أبيها والظروف التي عاشها، ولازال يتذكرها وكذلك لحظة مغادرته لوطنه الجزائر.

_طبعا عرفته وعايشته في الحروب المفارف يغادر وهو يجر جثته لكن الوطن يصنفه من الأحياء أو من الخونة المغادرين وقد يحسبه على تيار لا يعرفه ولن يستطيع نفي الشبهة عنه فهو لا يعرف من هذا الذي يصنفه، كنت حسب المثل الجزائري كالهارب من الموت فوقع في قباض الأرواح لم أكن مهاجرا كنت «مهاربا». [2] وهنا تحدثت عن الذين يتخلون عن وطنهم ويهاجرون إلى غيره.

_اليوم الناس يهربون في مراكب الموت وفي الشاحنات ويقطعون الحدود بين البلدان مشيا على مدى أيام ويشتمون ويهانون بلغات لا يعرفونها يقضون أياما محجوزين على حدود أوطان ما كانوا يعرفون مكانها على الخريطة ولا سمعوا بها.

-ألم تشعر بالحنين إلى الجزائر وأنت تغادر؟

-أتعنين الجزائر التي غي قلبي أم تلك التي كانت تسكن ذاكرتي بأشباحها وجثثها؟ تفارق من

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 192

[2]- المصدر نفسه، ص 193

تفارق ماذا؟ وكثيرك يبقى مع كثير مما فارقت فكثيرك لا يمكنك تهريبه ولا تتازل عنه وذاك هو الوطن. [1] وهنا الروائية تسأل إن لم يشعروا بالحنين عند مفارقتهم لوطنهم الجزائر، ورد عليها أنه يمكن تهرب جسده لكن قلبه متعلق بوطنه، إذن الظروف أثناء العشرية السوداء هي التي دفعت بهم إلى هروب ومغادرة وطنهم.

_شاهدت فيديو عودتها كما وثقه أقاربها جاءت العائلة لإستقبالها في المطار وإنهمرت كثير من دموع الفرحة ووجع الفقدان إخوة شاخوا في غيابها وشباب لا تعرفهم لهم قرابة بها وأقارب كثيرون ماتوا أثناء غيابها طويل وهي إنهالت دموعها وراحت تنتحب وهي تطأ وطنا حرمت منه ثلاثين سنة غادرته صبية وتعود إليه في سن الفاجعة. [2] في هذا المثال يوضح مدى إشتياق "فريدة" لوطنها وأقاربها، بعد مدة دامت ثلاثين سنة من الفراق.

3-المدينة:

"هي الجانب المادي من الحضارة وكالعمران ووسائل الاتصال والترفيه يقابلها الجانب الفكري والروحي والخلقي من الحضارة وأيضا هي تجمع تجمع سكاني متحضر يزيد عن تجمع القرية". [3]

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 194/193

[2]- المصدر نفسه، ص 196

[3]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2080

وللمدينة حضور متميز في الرواية حيث نجد أن بيروت هي المدينة التي تسكن فيها الروائية ومن الأمثلة على ذلك:

_قلت تحت وقع الصدمة كمن يتمتم:

-يا إلهي! يا للجنون!

-رد ضاحكا

-الجنون أن آتي حتى بيروت ولا أراك!

بين فضولي وذعري وفرحتي وترددي كم من العواطف المتناقضة تجاذبني بعد أن كلمني دلك الرجل لا أكرم من الحب تعطيه دقيقة يعطيك 24ساعة من السعادة. [1]

مدينة بيروت كانت سوف تكون المكان الذي تلتقي فية الكاتبة مع الشخص المعجبة به.

_سألتها عن حياتها الجديدة فقالت إنها سعيدة لكنها تشتاق كثيراً لبيروت فلقد إستقرت مع زوجها في نيجيريا. [2] هنا كاميليا إشتاقت إلى مدينة بيروت لإنها إستقرت في نيجيريا.

كانت بيروت مدينة الذكرى ومدينة الفراق ومن سواك يمكن أن أهبه قبلة النسيان وأنا أعود إليها منذ ذلك الزمن.

---

[1]- أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، ص 212

[2]- المصدر نفسه، ص 216

_لم تغير فرحتي بوجود كامليا في بيروت شيئاً من شعوري باليتم لغياب صوت ذلك الرجل كل مبدع يتيم قال لي يوما نزار.

_تدرين أنني لا أرتاد المقاهي ولا المطاعم فما بالك أن أواعد أحداً في بيروت، الفكرة في حد ذاتها تشوش ذهني، منذ قال لي أريد أن أراك وأنا مرتبكة أخشى أن أفتح الزجاجة لهذا الجن فيخرج من قمقم الهاتف ويصبح حقيقية.

لقد تعددت وتنوعت الأمكنة المفتوحة في هذه الرواية مما ساهمت في بناء بنية الرواية من خلال تفاعل بين شخصياتها.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستي للبنية الزمانية والمكانية لرواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي توصلت إلى عدة نتائج منها:

_اعتمدت الكاتبة في هذه الرواية الأحداث ووقائع عاشتهم في حياتها ومنها كيفية كتابتها لهذه الرواية.

_رواية شهيا كفراق لأحلام مستغانمي هي رواية عن الفراق.

_تعددت الأزمنة ما جعل الرواية تتسم بعنصر التشويق في سرد الأحداث .

_لعب الزمن دور فعال في الخطاب الروائي بالإضافة إلى المكان لانهما عنصران مهمان في الرواية.

_وظفت الساردة في هذا العمل الروائي كل من التقنيات الزمانية وتتمثل في مفارقات الزمنية، وكذلك الديمومة.

_يوجد في الرواية وصف للشخصيات سواء من الناحية الفيزيولوجية أو من الناحية النفسية.

_نجد في الرواية نوعين من الأمكنة وهي الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة، وهذا من أجل خلق مزيج متنوع ومتجانس في الأمكنة الرواية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم

المصادر

1-أحلام مستغانمي، شهيا كفراق، شايت أنطوان، لبنان، ط1، 2019

المراجع العربية

1-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النطرية والتطبيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط2، 2015م

2-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990

3-زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار فجالة للطباعة مصر، (دط)، (دت)

4-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (زمن السرد، التبئير) المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997م

5-سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثيو نجيب محفوظ مكتبة الأسرة، القاهرة، (دط)، 2004م

6-صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985م

7-عبد الرحمان بدوي، الزمان والوجود، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1973م

8-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كاب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998

9-علي زعلة، الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، النادي الأدبي الثقافي المملكة العربية السعودية، ط1، 2015م

10-عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008

11-محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، 2011

12-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010/1431

13-محمد عزام، تحليل النص الروائي مقارنة تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سوريا، ط1، 1996

14-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، (دط)، 2005

15-مصطفى الضبع، استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018

16-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (دط)، 2011

17-نور الدين صندوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار سورية، ط1، 1994

المراجع الأجنبية

1-جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي وآخرون الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997

2-جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد حزندار-محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003

3-جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003

4-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هالسا المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ط2، 1984

5-يان مانفريد، علم السرد_ مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار البنيوي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2011

المعاجم

1-ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، لبنان، ط4، 2005

2-أحمد مختار، عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، مج3 ، ط1 ،2018

3-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، (دط)، ج2، 1973

4-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مجلد3 ،1953

5-محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (دط)، 1989

الرسائل الجامعية

1-محمد الأمين بحري، بنية الخطاب المأساوي في رواية التسعينيات الجزائرية، "الطاهر وطار _الأعرج واسيني_ أحلام مستغانمي" رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، جامعة العقيد الحاج لخضر_ باتنة_ 200/2009

فهرس الموضوعات

اهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....ا

مدخل: مفاهيم المصطلحات

اولا: مفهوم البنية

1-لغة.....4

2-اصطلاحا.....5

ثانيا: مفهوم الزمن

1-لغة.....6

2-اصطلاحا.....7

ثالثا: مفهوم المكان

1-لغة.....8

2-اصطلاحا.....8

رابعا: علاقة المكان بالزمن.....9

الفصل الاول: الزمن في الرواية

اولا: أنواع الزمن.....11

ثانيا: المفارقات الزمنية

1-الاسترجاع.....19

2-الاستباق.....25

ثالثا: المدة

1-تسريع الحكي.....28

2-تبطيء الحكي.....34

الفصل الثاني: المكان في الرواية

أولا: الفضاء الروائي.....41

ثانيا: أهمية المكان.....43

ثالثا: أنواع الأمكنة

1-امكنة مغلقة.....45

2-امكنة مفتوحة.....55

خاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع.....64

فهرس الموضوعات.....68

تم بحمد الله